التنظيمات الإرهابية وتجنيد النساء
فى ضوء الاتجار بالبشر

هنـــد فـــؤاد(*)

يعد تنظيم داعش الإرهابى من أخطر التنظيمات الإرهابية المسيطرة على دولتى العراق وسوريا، والتى تمارس أبشع الجرائم وتنتهك حقوق الإنسان فى هاتين الدولتين، فهذا التنظيم يسبى النساء ويسخرهن لخدمته سواء فى الحرب أو السلم، فيستخدمهن كوسيلة للمتعة الجنسية والإنجاب، كما يستخدمهن فى الدعوة للجهاد ويهدى بهن الملتحقين به كحافز لهم للانضمام للتنظيم، كما يقوم ببيعهن وتجنيدهن فى الحرب، ومن ثم فإن هذا التنظيم يرتكب فى حق البشرية وحق النساء أبشع الجرائم ويتاجر بهن فى ظل منظومة العنف والتطرف التى يمارسها على أرض دولتى العراق وسوريا. الأمر الذى تطلب إجراء دراسة هدفت إلى رصد طرق وآليات تنظيم داعش فى تجنيد النساء، والتركيز على الآثار الاجتماعية والنفسية المصاحبة لهذا التجنيد وما تعانيه النساء من جراء تجنيدهن وبيعهن لأعضاء هذا التنظيم، وخلصت الدراسة إلى أنه مع استمرار تلك الانتهاكات والممارسات التى ترتكب فى حق النساء بهاتين الدولتين يؤدى ذلك إلى إهدار رصيد تلك الدولتين من رأس المال البشرى المتمثل فى النساء والأطفال. فالجيل الجديد الذى ينشأ على العنف والحرب والإرهاب والاتجار به لا يستطيع الاعتداد به فى تنمية ونهضة تلك الدول. الأمر الذى يعظم خطورة تلك التنظيمات الإرهابية وجرائمها الوحشية ضد النساء ومن ثم مستقبل تلك البلدان.

مقدمة

ساد النظام الرأسمالى العالمى فى العالم بأسره، وتحولت المجتمعات الاشتراكية إلى نمط النظام الرأسمالى. كما تحولت النظم الاقتصادية الموجهة فى الدول

(*) مدرس علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

النامية إلى نظام السوق الحر. وقد تم إطلاق شعار العولمة على هذا النظام الاقتصادى والاجتماعى والثقافى الموحد. واتسمت ظاهرة العولمة بدفعة قوية فى العقود الماضية، وقد اضطرت دول عديدة إلى تحرير اقتصادياتها داخليًا وخارجيًا، ومع ذلك يظل مؤكدًا عدم قدرة كل دول العالم على الاندماج فى الاقتصاد العالمى على نحو متساوٍ. فالتفاوت واللاتكافؤ فى النظام الدولى تجاوز كل الحدود، وبالتالى يكون النظام الاقتصادى العالمى الراهن بعيدًا عن الإنصاف والعدالة.

فالعولمة أدت إلى خلق جوانب جديدة من التفاوت بين دول الشمال ودول الجنوب، مما قاد إلى ظهور قوى عديدة مناوئة لهذه العولمة فى كل من بلدان الجنوب والشمال على السواء، مثل الحركات المناهضة للعولمة، والجماعات الإرهابية فى تلك الدول. كما أدت العولمة إلى تحولات جذرية فى العالم استفاد الإرهاب من بعضها، وأسهم بعضها الآخر فى إخراج هذا الإرهاب من النطاق المحلى للنطاق العالمى. وهذا ما برز فى الوقت الراهن، حيث أدت العولمة إلى حدوث تحولات من أهمها تطور وسائل الاتصال التى أدت إلى سهولة النفاذ للمعلومات، والتى حدت من قوة الدولة، وقدمت مزيدًا من الأدوات المعلوماتية للجماعات الإرهابية، ودعمت الشبكات التى يعمل من خلالها الإرهابيون. ومن ناحية أخرى، أدى انفتاح الدول أمام مزيد من التعاملات المالية والتجارية السهلة إلى تيسير عمليات تدبير تمويل الإرهاب. كما وفرت العولمة مبررات قوية للإرهاب من خلال تعميقها للتفاوت الاقتصادى بين دول العالم، وتزايد معدلات الفقر المدقع والبطالة والجهل والأمية فى العديد من البلدان[1].

كل هذه التحولات التى سببتها العولمة أسهمت فى خلق بيئة حاضنه للجماعات الإرهابية التى انتشرت فى كل أنحاء العالم، ولكنها تركزت فى العديد من دول الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا. وتلك الجماعات الإرهابية لها العديد من الأهداف المتعلقة بنشر فكر متطرف، أو بتحقيق هدف سياسى أو بتدمير دول بعينها، كما تختلف تلك الجماعات الإرهابية فى الطرق والأساليب التى تستخدمها لتحقيق أهدافها، ولكنها تتفق جميعًا على استخدام منهج العنف بشتى صوره لتحقيق ما ترنو إليه. وهناك الكثير من المسميات التى تطلقها الجماعات الإرهابية على نفسها فمنها "تنظيم القاعدة، تنظيم داعش، جماعة بيت المقدس، جماعات التكفير والهجرة، أنصار بيت المقدس...إلخ "وغيرها من المسميات التى تتفق أهدافها فى تدمير البلدان ونشر الفكر المتطرف.

ولم تعد ظاهرة الإرهاب ظاهرة محلية بل أصبحت ظاهرة عابرة للحدود، فيعد تنظيم داعش الإرهابى أخطر تلك التنظيمات العابرة للحدود حيث اخترق هذا التنظيم العديد من الدول، واستقر داخل دولتى العراق وسوريا، كما مارس العديد من الجرائم والانتهاكات الإنسانية فى تلك البلاد، حيث مارس العنف بشتى صوره، والتدمير المتعمد للمبانى والآثار والمنشآت المهمة، هذا بخلاف نشر صور القتل والتمثيل بالجثث والأسر والخطف لكل القرى والمدن التى يسيطر عليها، وتجاوز فى الآونة الأخيرة تلك الانتهاكات والجرائم إلى تجنيد الأطفال والنساء واستغلالهم فى ممارسة العمليات التفجيرية والإرهابية.

وانتشر تجنيد النساء فى العراق وسوريا بعد سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية داعش عليها منذ عام ٢٠١٣، قام باستغلالهن وتدريبهن على السلاح، بخلاف عمليات الاتجار بالبشر التى تمارس ضد هؤلاء النساء من خلال التجارة بهن جنسيا من قبل أعضاء التنظيم الإرهابى، واستخدامهن فى

الأعمال الحربية قسرا، وتعد عمليات تجنيد النساء جرائم فى حق الإنسانية كافة وحقوق المرأة خاصة، وانتفاء لحقوق الإنسان التى انهارت أمام أفعال وجرائم تلك التنظيمات الإرهابية. فتجنيد واستخدام النساء سواء كانت طفلة أو شابة أو كهلة للعمل بوصفهن جنودًا أمر محظور بموجب القانون الدولى الإنسانى وطبقًا للمعاهدات والاتفاقيات المختلفة والأعراف، كما يتم تعريفه بوصفه جريمة حرب من جانب المحكمة الجنائية الدولية. وفضلًا عن ذلك يُعلِن قانون حقوق الإنسان سن الثامنة عشرة بوصفه الحد القانونى الأدنى للعمر بالنسبة للتجنيد ولاستخدام الأطفال والنساء فى الأعمال الحربية.

وبخلاف الأديان السماوية والقوانين الوضعية والاتفاقيات الدولية والأعراف يعد تجنيد النساء فى التنظيمات الإرهابية جريمة فى حق البشرية كافة. فهل نستطيع القول بوجود حقوق للنساء بعد جل تلك الانتهاكات؟ وهل تلك الانتهاكات يمكن اعتبارها جريمة للاتجار بالنساء فى تلك المناطق؟ وما الآثار المترتبة على تجنيد النساء والاتجار بهن؟

ومن هذا المنطلق تسعى الدراسة إلى رصد التكلفة الاجتماعية والنفسية لتجنيد النساء فى الأعمال الإرهابية، وذلك من خلال مناقشة عدد من العناصر:

أولًا: آليات التنظيمات الإرهابية فى تجنيد النساء.

ثانيًا: تجنيد النساء كجريمة فى ضوء الاتجار بالبشر.

ثالثًا: الآثار الاجتماعية والنفسية المصاحبة لتجنيد النساء.

خاتمة.

وتجدر الإشارة إلى أنه سيتم التركيز على تجنيد النساء فى الأعمال الإرهابية فى دولتى سوريا والعراق لما تشهده هاتان الدولتان من صراعات

وتوترات وحروب أهلية، بجانب سيطرة تنظيمات إرهابية مختلفة أبرزها تنظيم داعش الإرهابى عليها. وممارساته الوحشية ضد النساء فى هاتين الدولتين.

أولًا: آليات التنظيمات الإرهابية فى تجنيد النساء

١ - بدايات التنظيمات الإرهابية فى سوريا والعراق

ترجع بداية التنظيمات الإرهابية فى دولتى العراق وسوريا إلى تنظيم القاعدة الإرهابى بزعامة أبى مصعب الزرقاوى الذى كان يقاتل القوات الأمريكية فى العراق عام ٢٠١١، وعقب اندلاع الثورة السورية فى مارس ٢٠١١، أرسلت القاعدة مقاتليها إلى سوريا، وكونوا ما يسمى "**جبهة النصرة**" التى ضمت مقاتلين عرب وأتراك وأوزبك وشيشان وطاجيك وقلة من الأوروبيين، كما التحق بها عددٌ من الأمريكيين ذوى أصول جنوب آسيوية، وانضموا إلى القتال فى سوريا، وبلغ عدد أعضائها ما يقارب الستة آلاف عضو عام ٢٠١٣، يتوزعون فى هيكل تنظيمى يختلف بحسب المناطق فى سوريا، ويخضع المجندون فى التنظيم لدورة تدريبية لمدة ١٠ أيام، يليها برنامج للتدريب العسكرى لمدة تمتد إلى ٢٠ يوما. وتعد مدينة حمص مركزا لـ"جبهة النصرة"، وتتركز أهم مناطق عمليات الجبهة بمحافظات إدلب وحلب ودير الزور والغوطة[٢].

ثم تكّون تنظيم "**الدولة الإسلامية فى العراق والشام**" "**داعش**" بعد اجتماع مجموعة من الفصائل المسلحة ضمن معاهدة حلف المطيبين، الذى تم فيه اختيار "أبى عمر" زعيما للتنظيم فى أول انشقاق تنظيمى عن القاعدة الذى كان يقوده أبو مصعب الزرقاوى داخل العراق. وشن هذا التنظيم هجمات بالسيارات المفخخة والعبوات الناسفة والأسلحة الكاتمة على الأجهزة الأمنية من الجيش والشرطة والمدنيين والمقاولين الأجانب ووزارات الدولة ومؤسساتها والمنظمات الدولية، وتكفير فئات من الشعب العراقى.

وبعد مقتل أبو مصعب الزرقاوى بغارة جوية أمريكية استهدفته فى محافظة ديالى وسط العراق- تغير اسم التنظيم ليحمل تسمية "دولة العراق الإسلامية"، ومع اندلاع الصراع المسلح بين قوات الرئيس السورى بشار الأسد، ومعارضيه أعلنت قيادة تنظيم القاعدة فى العراق دمجها مع قاعدة سوريا ليكونا "الدولة الإسلامية فى العراق والشام" بقيادة أبو بكر البغدادى.

ويمتلك تنظيم "داعش" قوات قتالية كبيرة من الدبابات والصواريخ والسيارات المصفحة والسيارات الرباعية الدفع والأسلحة المتنوعة، التى حصلت عليها من الجيش العراقى، والجيش السورى، والجيش الأمريكى، والجيش البريطانى فى العراق. ويمتد نفوذ "داعش" فى العديد من المناطق على رأسها "محافظات الرقة، وحلب، وريف اللاذقية، ودمشق وريفها، ودير الزور، وحمص، وحماه، والحسكة، وإدلب"، ويتفاوت هذا التواجد والسيطرة العسكرية لتنظيم داعش من محافظة لأخرى، فلديها نفوذ قوى فى محافظة الرقة وفى بعض أجزاء محافظة حلب، بينما نفوذها يقل فى حمص واللاذقية[٣].

٢ - بدايات تكوين الميليشيات النسائية:

إن تجنيد المرأة إرهابيًا يعنى تزايد نسبة تجنيد نصف المجتمع أضعاف ما يحققه تجنيد رجل لجماعة إرهابية، فى ظل خصوصية المرأة وسهولة تحركها وتخفيها بسبب ثقافة وعادات مجتمعاتنا، والتى تجد فيها المرأة من الإمكانات والخيارات الفرص الأكثر للوصول بها إلى الأهداف بسهولة عن الرجل.

ويبدو أن الخطوة الأولى التى اتخذها نظام الأسد بتكوين كتائب للإناث فى مايو ٢٠١٢ والتى شُكلت من نحو ٥٠٠ امرأة سميت كتائب اللبؤات للدفاع الوطنى، وكانت تابعة لقوة الدفاع الوطنى، ذراع النظام الرئيسى لمكافحة

التمرد، وقد اتسمت كتائب نساء الأسد بوحشيتها، حتى إنهن ذبحن حوالى ١٠٨ مواطنين سوريين من بينهم ٣٤ امرأة و ٤٩ طفلًا فى مدينة حمص فقط[٤].

ويبدو أن تكوين كتائب للإناث من قبل نظام الأسد كان له دوران أساسيان فى ساحة المعركة إلى جانب القتال، الأول هو شن حرب نفسية على المعارضة التى تعتمد على الأدوات التقليدية فى المعارك وما يعنيه من انكسار نفسى بسبب الهزيمة على يد النساء. كما استخدمها الأسد كوسيلة لنقل صورة ليبرالية للنظام أمام الغرب بعكس المعارضة المتشددة التى لا تؤمن بدور المرأة كفاعل أساسى فى الحياة السياسية بل كدمية يحركونها كيفما شاءوا ويستغلونها أبشع أنواع الاستغلال، وفى خطوة تعتبر الأولى من نوعها بالنسبة للتيارات المعروفة بتشددها قام الجيش السورى الحر بتكوين الكتيبة النسائية الأولى فى صفوف المعارضة، وقد تشكلت هذه الكتيبة من حوالى ١٥٠ امرأة معظمهن كرديات. لذا تلعب النساء الكرديات الدور العسكرى بشكل أوضح وأقوى من كل فصائل المعارضة الأخرى.

يعتبر تنظيم الدولة الإسلامية فى العراق والشام هو التنظيم الأكثر وحشية فى ممارساته مع المناطق التى يسيطر عليها، ويظهر ذلك بوضوح فى منطقة مثل الرقة التى صار اسمها "إمارة الرقة"، ولا تقل ممارسات الكتائب النسائية الداعشية وحشية عن ممارسات المقاتلين الرجال من التنظيم نفسه، وقد كونت "داعش" كتيبتين نسائيتين رئيسيتين، هما "**كتيبة الخنساء**" وكتيبة "**أم ريان**"، وجاء ذلك بعد تعرض أفراد من التنظيم لعدة مكامن نفذها انتحاريون يرتدون زيا شرعيا نسائيا، فشكلت "داعش" كتيبة نسائية لتفتيش جميع النساء خوفا من تكرار هجوم من هذا النوع[٥].

ويلعب **الإنترنت** دورًا مهمًا فى تجنيد الفتيات من مختلف أنحاء العالم وخاصة "فرنسا، بريطانيا، ألمانيا"، حيث يمكنهن التحدث بحرية ومعرفة أفضل الطرق للتوجه إلى سوريا عبر تركيا. أما اللواتى يتواجدن فى سوريا فيقدمن من جانبهن النصائح ويشجعن على القدوم إلى سوريا والانضمام للجهاد، ويرسمن لهن حياة مثالية تتطابق مع فهمهن للإسلام فى "دولة الخلافة الإسلامية"، بالإضافة إلى تحمل نفقات سفرهن وتقديم بعض المغريات المالية لهن. لكن الحقيقة على أرض الواقع فى سوريا تختلف عما فى ذهن "المجاهدات" وتصوراتهن قبل السفر إلى هناك. فبحسب تقرير صدر عن الأمم المتحدة، حوّل تنظيم "داعش" ١٥٠٠ امرأة وبنت قاصرة وأيضًا بعض الشبان إلى "عبيد للجنس"، حتى أن بعض النساء تم بيعهن كسبايا[٦].

٣ - أدوار المرأة داخل التنظيمات الإرهابية

وللنساء داخل الجماعات الإرهابية أدوار محورية متعددة، ولعل أدوارها تتمحور حول أهداف بعينها لتخدمها، وهى:

- **أداة للجنس:** من أهم الوظائف التى تقوم بها المرأة داخل التنظيمات المسلحة فى سوريا هى الوظيفة الجنسية، وقد برزت هذه الوظيفة خاصة بعد إعلان وزير الداخلية التونسى بأن هناك ١٣ فتاة من المتعاطفات مع حركة الجهاد الإسلامى قد سافرن إلى سوريا لممارسة ما يسمى "جهاد النكاح"، وهذا المفهوم يعتمد على تقديم النساء أنفسهن للمقاتلين لإقامة الحكم الإسلامى ودولة الخلافة. ولم يقتصر تجنيد النساء للسفر إلى سوريا لممارسة هذه الوظيفة على الدول العربية فقط وإنما تخطى حدودها ليصل إلى أوروبا أيضًا.

- **الأمومة:** تم استغلالها من قبل التنظيم الإرهابى وجعلوها وظيفة نفسية لتعزيز الروح والأفكار المتطرفة، من خلال زرعها فى الجيل الصغير الصاعد لخلق جيل جديد من الإرهابيين.
- **التجنيد:** يعتمد بشكل أكبر على الرجال، حيث إن القيادة وصناعة القرار مازالت فى أيدى الرجال داخل الجماعات الإرهابية، ولكن هذا لا يغفل الدور الذى تلعبه النساء فى تجنيد أو التسهيل لعملية التجنيد لغيرهن من النساء، وقد يبدو هذا الدور غير واضح بشكل كبير فى تنظيم مثل "القاعدة" باستثناء منطقة شبه الجزيرة العربية، بعكس بعض التنظيمات الأخرى فى أمريكا اللاتينية أو الغرب. ويعتمد دور التجنيد على روابط الأسرة والأصدقاء، وينشط أكثر فى المناطق النائية والبعيدة، وقد ظهر دور المرأة فى التجنيد داخل الجماعات المتطرفة فى بلد مثل "بيرو"، حيث اعتمد تنظيم مثل "الدرب الساطع" على النساء كفئة أساسية لتجديد وإحياء التنظيم على مدى ثلاثة عقود، امتدت من الستينيات حتى التسعينيات من خلال إدخال أعضاء جدد بشكل مستمر إلى التنظيم.
- **البروباجندا:** مع ازدياد التقدم التكنولوجى وتطور وسائل الإعلام أصبحت المرأة عاملًا مهمًا لدى التنظيمات الإرهابية للترويج لنفسها وجذب الانتباه، فاتبعت استراتيجية النساء الانتحاريات وتصوير فيديوهات لهن قبل التفجير وترويجه إلى وسائل الإعلام بأكبر قدر ممكن، مما يجذب أكبر قدر ممكن من التعاطف وكسر الصورة النمطية لهذه التنظيمات، وبذلك تصبح أداة قوية من الدعاية خاصةً مع اهتمام وسائل الإعلام بالنساء أكثر من الرجال[٧].

وتعمد التنظيم الإرهابى استغلال المرأة وتغيير طبيعة أدوارها، ومحو النزعة الروحية والعاطفية منها لتنفيذ مخططه الإرهابى، حتى دور الأمومة استفاد منه لتجنيد جيل جديد من الإرهابيين، الأمر الذى يعكس خطورة تلك التنظيمات وفداحة الآثار النفسية السلبية التى تعانى منها النساء.

٤ - أسباب ودوافع انضمام النساء إلى التنظيمات الإرهابية "داعش"

هناك العديد من الدوافع والأسباب التى دفعت بعض النساء العربيات أو الغربيات للانضمام لمثل هذه الجماعات الإرهابية وخاصة تنظيم داعش الإرهابى بالعراق وسوريا، ويمكن حصرها فى:

١- دوافع شخصية: تعددت تلك الدوافع الشخصية لدى النساء فمنها ما يتعلق بحب المغامرة، ومنها ما يتعلق برغبتها فى محاربة غير المسلمين "من وجهة نظرهم"، ومنها ما يعتقد أن المشاركة بنشاطات الجماعات الإرهابية تدخل فى التكفير عن الذنوب.

٢- دوافع اقتصادية: إن الانضمام إلى المنظمات المسلحة يؤمن للنساء كسب رزق لا بأس به، حيث إن جهاديات منظمة الدولة الإسلامية يكسبن حوالى ٢٠٠ دولار شهريًا، وهذا مبلغ كبير فى ظل الظروف الراهنة فى سوريا والعراق.

٣- دوافع نفسية: منها السعى لتحقيق الذات وتحقيق البطولة عندما تكون زوجة لأحد المجاهدين فتكون "بطلة"، وهذا من ضمن دوافع هجرة الفرنسيات والبريطانيات للزواج من المجاهدين فى العراق وسوريا.

٤- دوافع أيديولوجية: عدد كبير من النساء المنضمات إلى تنظيم داعش ترغبن فى "تمجيد كلمة الله فى الأرض" أو "لإثبات حبهن لله والرغبة فى رفع راية الإسلام".

٥- دوافع الحماية والأمان: فبعضهن يشاركن فى الكفاح المسلح بهدف "تصحيح" أذى فيحملن السلاح من أجل تجنب التعرض للاعتداءات المحتملة وخاصةً منها "الاغتصاب أو الزواج القسرى" فهذه مقاتلة من كتيبة بنات الوليد فى حمص تقول "هدفنا الرئيسى هو حماية أنفسنا ضد بشاعة الإرهاب"[٨].

خلاصة القول، إن تنظيم داعش الإرهابى استخدم عددًا من الآليات فى تجنيد النساء، حيث استخدم الشبكات الحديثة فى التواصل "الإنترنت" ليستقطب النساء بدعوى إقامة الخلافة الإسلامية فى سوريا والعراق، كما استخدم النساء أنفسهن فى الدعايا والإعلان وجذب غيرهن للانضمام إلى صفوف التنظيم تحت مسمى "جهاد النكاح"، كما مارس العنف المسلح ضد النساء لإجبارهن على الانضمام إلى صفوفه ملاذًا وحماية لهن من الانتهاكات والجرائم التى تنتهك ضدهن. فتلك الآليات اعتمد عليها تنظيم داعش ونجح فى استقطاب وضم العديد من النساء العربيات والغربيات إلى صفوفه وكلها آليات وممارسات لا تعبر إلا عن انتهاك لحقوق النساء والإتجار بهن ووحشية هذا التنظيم.

ثانياً: تجنيد النساء كجريمة فى ضوء الإتجار بالبشر

١ - تعريف الاتجار بالبشر

لا يوجد لدينا تعريف عالمى خاص وقاصر على الاتجار بالنساء تحديدًا، وهذا ما يعد عائقًا أمام أى عمل فعال، بالنظر إلى أن عدم وجود مثل هذا التعريف المرتبط، كّليًا أو جزئيًا بعدة قضايا متعلقة بحقوق الإنسان والهجرة، والتهريب، والبغاء والجريمة المنظمة يعيق القدرة على ملاحقة المتاجرين بالنساء، تحديدًا، وإيقاع العقوبة المناسبة بهم ومن ثم الحد من هذه الظاهرة[٩]. وبالتالى فإن تعريف الاتجار بالنساء إنما يندرج ضمن الفهم العام للاتجار بالأشخاص وهو

يعنى" الاستخدام والنقل والإخفاء والتسليم للأشخاص من خلال التهديد أو الاختطاف، واستخدام القوة، والتحايل أو الإجبار، أو من خلال إعطاء أو أخذ دفعات غير شرعية أو فوائد لاكتساب موافقة أو قبول شخص يقوم بالسيطرة على شخص آخر بهدف الاستغلال الجنسى أو الإجبار على القيام بالعمل"، وهذا هو التعريف الذى يستند إلى النص القانونى الوارد فى بروتوكول الأمم المتحدة الخاص بمنع وحظر ومعاقبة الأشخاص الذين يتاجرون بالبشر وخاصة النساء والأطفال وهو أحد "بروتوكولات باليرمو الثلاثة لعام ٢٠٠٠"، والذى عرّف الإتجار بالبشر بأنه "تجنيد ونقل وإيواء أو استقبال الأشخاص من خلال وسائل التهديد أو استخدام القوة أو غيرها من أساليب الإكراه والاختطاف والتزوير والخداع وسوء استخدام السلطة أو موقف ضعف أو إعطاء أو استلام دفعات مالية أو خدمات للحصول على موافقة الشخص على أن يسيطر عليه شخص آخر من أجل استغلاله"(١٠).

ويمكن القول من خلال تلك التعاريف أن مفهوم الاتجار بالبشر يقوم على ثلاثة عناصر هى:

- النشاط: ويحدث بالتعامل فى شخص طبيعى وذلك بتجنيده أو نقله أو إيوائه أو استقباله.
- الوسيلة: وتنحصر فى تهديد هذا الشخص بالقوة أو استعمالها أو غير ذلك من أشكال القسر أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع أو استغلال السلطة أو استغلال حالة استضعاف، أو بإعطاء أو تلقى مبالغ مالية أو مزايا لنيل موافقة شخص له سيطرة على شخص آخر لغرض الاستغلال.

- الغرض: ويتمثل فى استغلال هذا الشخص فى أعمال الدعارة أو سائر أشكال الاستغلال الجنسى، أو السخرة أو الخدمة قسرا، أو الاسترقاق أو الممارسات الشبيهة بالرق، أو الاستعباد أو نزع أعضائه البشرية.

فالاستغلال الجنسى هو، إلى حد بعيد، أكثر أشكال الاتجار بالبشر المعروفة شيوعا (٧٩ ٪)، يليه عمل السُخرة (١٨٪) وقد يكون هذا ناتجًا عن تحامل إحصائى، ويميل استغلال النساء، على العموم، إلى الظهور فى مراكز المدن أو على الطرق الرئيسية العامة. وبما أنه يبلغ عن الاستغلال الجنسى بصورة أكثر تواترًا، فقد أصبح أكثر أنواع الاتجار الموّثقة فى الإحصاءات الإجمالية. ويتبيّن بالمقارنة أن الإبلاغ عن أشكال الاستغلال الأخرى منقوص مثل "عمل السُخرة أو العبودية؛ والعبودية المنزلية والزواج القسرى؛ ونزع الأعضاء؛ واستغلال الأطفال فى التسوّل والتجارة الجنسية والحروب"(١١).

٢ - أبرز صور الاتجار بالنساء

تتعدد صور ومظاهر الاتجار بالنساء ويبدو أنها لن تكون قابلة للحصر بسهولة لأن التطور التقنى والتقدم العلمى سيفرزان لنا فى المستقبل القريب صورًا ومظاهر للاتجار والاستغلال ربما لم تكن مألوفة ولا متوقعة بمفاهيم وقتنا الحاضر، ولعلنا نتذكر أن وسائل الاتصالات والإنترنت قد أفرزت حاليًا بعض صور الاستغلال الجنسى للمرأة والأطفال بصورة لم تكن موجودة ولا مألوفة من قبل، علمًا أن بروتوكول الأمم المتحدة الخاص بمنع وحظر ومعاقبة الأشخاص الذين يتاجرون بالبشر وخاصة النساء والأطفال قد حدد أبرز صور ومظاهر الاتجار بأنها تشمل "استغلال الأشخاص للعمل فى البغاء أو أية أشكال أخرى

من الاستغلال الجنسى، أو الإكراه على العمل أو الخدمات؛ العبودية، أو ممارسات مشابهة للعبودية؛ الأشغال الشاقة الإجبارية، أو إزالة الأعضاء".

ومن خلال استقراء واقع هذه الجريمة ونطاق تطبيقها على المستوى العالمى يمكن أن نحدد أن النساء بصورة خاصة يخضعن لنمطين مهمين من صور وأنماط هذه الجريمة، هما:

- الاتجار لغرض الاستغلال الجنسى.
- الاتجار لغرض العمالة المنزلية بصورة تجعلها تقترب أحيانًا من نطاق الرق والسخرة.

أ - الاتجار بالنساء لغايات جنسية:

يضم الاتجار بالنساء لغرض الجنس قسمًا مهمًا من الاتجار الإجمالى بالبشر وغالبية حالات العبودية عبر حدود الدول فى وقتنا الحاضر. وهنا يتم الإجبار على ممارسة الجنس التجارى بالقوة والخداع والإكراه أو من خلال ممارسة السلطة والتأثير على الشخص الذى أجبر على القيام بمثل هذه الأفعال إذا لم يكن قد أتم سن الثامنة عشرة. ويزداد انغماس وتورط عصابات الإجرام العالمية فى الاتجار بالنساء لغرض الاستغلال الجنسى بسبب الأرباح المرتفعة التى تحققها هذه التجارة وكذلك بسبب صعوبة اكتشاف أمرها، والعقوبات الخفيفة نسبيًا إذا ما تم إلقاء القبض عليهم، حيث إن أكثر ما يمكن أن يدانوا به هو تزوير جوازات السفر أو تأشيرات الدخول[١٢].

وبالمقابل تحقق هذه العصابات أرباحًا بمئات الملايين من الدولارات غير الخاضعة للضرائب، والتى يمكن نقلها من بلد إلى آخر لغسل الأموال ودفع كلفة الوثائق المزورة فى البلاد المرسلة أو المستقبلة للنساء والفتيات. وكل عصابة لها جماعات من العاملين فى مراكز السلطة وخصوصًا بعض العاملين

فى دوائر الهجرة والشرطة ومفتشى المطارات الذين يحصلون على رواتب منتظمة من أصحاب المؤسسات التى تدير هذه التجارة، مما يجعل لهؤلاء العاملين الرسميين مصلحة وفائدة فى استمرار هذه التجارة. مع ملاحظة أن الاتجار بالنساء لغرض الاستغلال الجنسى فى بعض الدول يتصف بالتعقيد الشديد هذه الأيام، وباستعمالها المتقن لوسائل التكنولوجيا الحديثة فضلا عن اتباع عدة طرق تدير من خلالها شبكات الإجرام عملياتها فى الاتجار[١٣].

كما يتم استغلال الاتجار بالنساء فى التنظيمات الإرهابية تحت مسمى جهاد النكاح أو الزواج القسرى من أعضاء التنظيم أو الترفيه عن المحاربين، وكلها مسميات يتم من خلالها المتاجرة بالنساء لغايات جنسية رغما عن إرادتهن.

ب - الاتجار بالنساء لغرض أعمال السخرة والاسترقاق

تتعدد صور هذا الشكل من أشكال الاتجار بالبشر فقد يأخذ شكل أعمال السخرة والتى تشمل تجنيد وإيواء ونقل وإمداد أو توفير شخص للعمل أو تقديم خدمات من خلال القوة والخداع أو الإكراه من أجل أن يقوم بأشغال شاقة غير طوعية للسخرة ولضمان الدين أو للعبودية. أو قد يتجلى فى العبودية القسرية التى تعتبر أحد أسوأ أشكال الاتجار بالأشخاص وأكثرها انتشارًا، ويقع فيها العديد من المهاجرين لأسباب اقتصادية ممن يتركون بيوتهم فى مجتمعات نامية ويسافرون مسافات بعيدة أو قريبة إلى المراكز الحضرية من أجل العمل، حيث يصبحون عرضة لأوضاع العبودية القسرية. كما يعانون من أذى أرباب أعمالهم. ومن الممكن أن يكون الأذى لفظيًا أو جسديًا من قبل رب العمل، مما يؤدى أحيانا إلى خرق عقد العمل الذى يحكم العلاقة بين الاثنين والذى قد يتخذ

شكل تأخير الأجور أو عدم منح عطلة للراحة من العمل، وقد تجد مجموعة نفسها أحيانا أنه يتم استغلالها لدرجة اعتبارها محتجزة[١٤].

وكذلك الحال فى ممارسات العمل القسرى والتى تحدث نتيجة استفادة أصحاب العمل عديمى الضمير من الثغرات الموجودة فى تطبيق القانون لاستغلال العمال المعرضين للأذى. ويصبح هؤلاء العمال أكثر عرضة لممارسات العمل القسرى بسبب البطالة، الفقر، الجريمة، التمييز، الفساد، النزاعات السياسية، والقبول الثقافى لتلك الممارسات. والمهاجرون، خاصّة عرضة لهذه الممارسات، ولكن يتعرض الأفراد أيضًا إلى العمل القسرى فى بلادهم. كما أن ضحايا العمل القسرى أو العمل المقيد من الإناث، وخاصة النساء والفتيات العاملات فى السخرة المنزلية، يتعرضن أيضًا للاستغلال الجنسى فى أحيان كثيرة.

والعمل القسرى هو شكل من أشكال الاتجار بالبشر قد يكون تعريفه وتقييمه أصعب من تعريف وتقييم الاتجار بالجنس، وقد لا يتضمن نفس الشبكات الإجرامية المستفيدة من الاتجار بالجنس عبر الحدود الدولية، ولكن قد يتضمن أفرادًا يخضعون عمالا للعبودية اللاإرادية يتراوح عددهم بين عامل واحد ومئات العمال، وقد يكون ذلك فى شكل عمل منزلى أو عمل فى المصنع قسرًا أو تعسفًا.

بالإضافة، طبعًا، إلى العبودية المنزلية اللاإرادية حيث يقع خدم المنازل، أحيانًا فى شباك العبودية من خلال استعمال القوة أو الإكراه، مثل سوء المعاملة الجسدية (بما فى ذلك الإساءة الجنسية أو النفسية). ومن الصعب اكتشاف حالات العبودية المنزلية لأنها تحدث فى منازل خاصة لا تخضع فى

أحيان كثيرة لتنظيم من جانب السلطات العامة. وقد يكون وضع خادمات المنازل هو أكثر صور هذا الاتجار نموًا وانتشارًا[١٥].

وفى هذا الإطار، يعد الاتجار بالنساء من قبل التنظيمات الإرهابية فى مجال العمل القسرى والسخرة ورادا فى ظل وحشية تلك التنظيمات واستخدامهم للنساء والأطفال بشكل غير آدمى أو حقوقى، فتلك التنظيمات تتعمد استغلال النساء فى أعمال السخرة والأعباء المنزلية بدون مقابل يكافئ ما تقوم به النساء من أعمال منزلية مثل إعداد الطعام وغسل الملابس وتربية الأبناء فى ظل ظروف قاسية محفوفة بالحروب وعدم الأمان والترحال خاصة فى العراق وسوريا. كما يتم استغلالهن فى عمليات التجنيد والتدريب على السلاح والعمليات الانتحارية التفجيرية. وكلها ممارسات تشكل انتهاكا لحقوق النساء وجريمة فى حقهن لا يمكن إغفالها لما يترتب عليها من آثار نفسية واجتماعية واقتصادية فادحة.

ثالثًا: الآثار الاجتماعية والنفسية المصاحبة لتجنيد النساء

هناك العديد من الآثار الاجتماعية والنفسية المصاحبة لعمليات تجنيد النساء فى معسكرات التنظيمات الإرهابية، تتمثل تلك الآثار الاجتماعية فى تفكك الأسر وتشرد النساء سواء كن أبناء أو أمهات، وبيعهن أو أخذهن كسبايا من قبل تنظيم داعش الإرهابى المسيطر على بعض المناطق فى سوريا والعراق، بالإضافة إلى استغلالهن فى العمليات المسلحة وتجنيدهن لبث أفكار التنظيم الإرهابى لدى الأطفال والصغار، فللمرأة دور خطير فى التنظيمات الإرهابية فهى التى تتحمل أعباء تربية الصغار وتدريبهم وهى مجبرة على نفس الأفكار المتطرفة للتنظيم الإرهابى، كما أنها هى المسئولة عن استمرار تلك الأفكار لدى النشء الصغير.

ويتأثر الكثير من النساء خاصة الصغار من عمليات البيع كسبايا لأعضاء التنظيم، وعمليات الاغتصاب القسرية الوحشية التى يمارسها أعضاء التنظيم معهن، والأسواء من كل هذا أن أعضاء التنظيم الإرهابى "داعش" يستخدم النساء كأداة لجذب المجاهدين حيث يقدمهن كهدايا للمجاهدين بعد انضمامهم، كما أنه يستخدمهن فى نقل المعلومات السرية أو المهام الصعبة- للتفجير وغيرها، وكأن لسان حال تلك التنظيمات الإرهابية يقول بعدم الاعتناء بالمرأة وقيمتها وحريتها، فهو يعتبرها كالأثاث يبيعها ويستغلها ويقدمها كهدايا ولا يعترف بحقوقها كإنسان له كل الحقوق.

وتدفع النساء ضحايا هذه الجريمة ثمنًا مخيفًا يتمثل فى الإيذاء الجسدى والنفسى بما فى ذلك الإصابة بالأمراض، وإعاقة النمو الذى غالبًا ما يترك أثرا دائمًا ويتم نبذهن من قبل عائلاتهن ومجتمعاتهن، وغالبًا ما تُضيع النساء ضحايا الاتجار فرصًا مهمة من النمو الاجتماعى والأخلاقى والروحى.

وتعانى النساء اللاتى تتم المتاجرة بهن من الاستغلال الجنسى الذى يلحق بهن الكثير من الضرر الجسدى والنفسى جراء ممارسة نشاط جنسى قبل الأوان، أو ممارسته بالإجبار على تعاطى المخدرات والتعرض للأمراض الجنسية المعدية بما فى ذلك فيروس الإيدز (نقص المناعة المكتسبة)[١٦].

كما يؤدى الاتجار بالنساء للتفكك الاجتماعى، حيث يساهم فى انعدام شبكات الدعم العائلى والاجتماعى نتيجة عملية الاتجار بالبشر الأمر الذى يجعل شبكات الدعم العائلى والأسر أكثر ضعفًا وقابلية للانصياع لتهديدات التجار وطلباتهم، ويسهم بطرق عدة فى تدمير البنى الاجتماعية وهو يعيق انتقال القيم الثقافية والعلم من الأهل إلى الطفل ومن جيل إلى آخر، ما يؤدى إلى إضعاف اللبنة الأولى للمجتمع "الأسرة".

كما أن حرمان النساء الضحايا من فرص التعليم سيقلل من فرصهن فى المستقبل ويزيد من قابلية تعرضهن للاتجار بهن مجددًا، فضلا عن كون الضحايا اللاتى سيعدن إلى مجتمعاتهن سيجدن أنفسهن موصومات بالعار ومنبوذات، الأمر الذى يتطلب توفير خدمات اجتماعية متواصلة لهن. إضافة إلى أن للاتجار بالنساء أيضًا أبعاد اقتصادية بالغة الخطورة على الاقتصاد الوطنى للدول المصدرة والمستوردة على حد سواء، باعتبار أن الاتجار هو عملية اقتصادية متكاملة يكون الإنسان هو سلعتها الأساسية وتخضع لقوانين العرض والطلب وأنظمة السوق أيضًا(١٧).

فتلك الممارسات الوحشية تهدر حقوق المرأة وتهدر كل الاتفاقيات التى عُقدت لتحسين تلك الحقوق. فتنظيم داعش الإرهابى يعامل المرأة وكأنها سلعة تباع وتشترى الأمر الذى أهدر حقوقها الإنسانية وحول تلك التجارة إلى تجارة فى البشر. ولم تقتصر تجارة البشر التى يمارسها تنظيم داعش بالنساء فى تجارة الجنس فقط بل امتدت لتشمل البيع والهبة والعمل القسرى لدى التنظيم.

وتعد عملية بيع النساء والأطفال التى يقوم بها تنظيم داعش أحد أهم مصادر تمويل "داعش"، حيث يقوم هذا التنظيم الإرهابى بعمليات بيع واسعة للنساء والأطفال الذين يقوم باختطافهم، لتمثل عمليات تجارة البشر واحدة من أهم مصادر التمويل للتنظيم، فضلًا عن أنه يتمكن بفضل هذه التجارة من إغراء واستقطاب مزيد من المقاتلين من مختلف أنحاء العالم ممن يتم تأمين نساء لهم كـ"سبايا وعبيد" فور وصولهم إلى الأراضى التى يسيطر عليها التنظيم.

وتكثر الأحاديث عن عمليات اختطاف واسعة لنساء من الطائفة الإيزيدية فى شمال العراق، ومن المسيحيين، حيث يتم اختطافهن وإخفاؤهن بعد

ذلك، إلا أن جريدة "تايمز" البريطانية كشفت لأول مرة عن سوق لتجارة البشر قام "داعش" بتأسيسه فى منطقة "القدس" بمدينة الموصل العراقية، حيث يتم فيه تداول النساء والأطفال، مقابل مبالغ مالية تمثل أحد مصادر الدخل والتمويل لمسلحى"داعش". وبحسب الصحيفة فإن سوقًا لتجارة البشر موجود فى مدينة الرقة أيضًا وليس فقط فى الموصل، وفى كلاهما يتم بيع النساء والأطفال من الطائفتين الإيزيدية والمسيحية، ويصل ثمن الطفل الواحد إلى ١٠ دولارات فقط الأمر الذى يهدر حقوق الطفولة والمرأة. فتلك الممارسات التى يقوم بها تنظيم داعش الإرهابى فى سوريا والعراق تعد جرائم وانتهاكات صارخة لحقوق الإنسان والاتجار به[١٨].

خلاصة القول إن عمليات تجنيد النساء من قبل تنظيم داعش تصاحبها العديد من الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية الفادحة التى تعانى منها بعض المجتمعات وخاصة سوريا والعراق، والتى يمكن حصرها كالتالى: "التفكك الاجتماعى للأسر بالمناطق التى تم الاستيلاء عليها من قبل التنظيم، تشرد الأطفال وهروبهم من تلك المناطق وتعرضهم للخطف والسبى من قبل التنظيم، بيع النساء والأطفال كعبيد فى الأسواق بتلك المناطق والهدر الاقتصادى المصاحب لفقد رأس المال البشرى، الإيذاء البدنى والنفسى نتيجة الممارسات الوحشية والانتهاكات لحرمة الجسد التى تواجهها النساء فى ظل سيطرة التنظيم الإرهابى على المناطق التى يعشن فيها، ممارسة الجنس والعمل فى خدمة أعضاء التنظيم قسرا من أبشع صور الاتجار بالنساء، حرمان النساء والأطفال من فرص التعليم يشكل هدرًا اقتصاديًا لرأسمال الدولة البشرى".

ومن خلال عرضنا السابق للمظاهر والسلوكيات التى تقوم بها التنظيمات الإرهابية عند تجنيدها للنساء خاصة فى دولتى العراق وسوريا،

نستطيع القول إن الأثر الذى سيتركه تنظيم داعش الإرهابى فى المنطقة والعالم سيستمر فترة طويلة من خلال «نساء داعش»، كما أن هناك إهدارًا لثروة تلك البلاد الاقتصادية والبشرية، فرأس المال البشرى لهذه البلدان تم تدميره من خلال الأفكار المتطرفة والسلوكيات العنيفة التى يتعرض لها، والسيطرة على نظم التعليم والتربية لتلك الأجيال. فلم تعد تلك البلدان قادرة على استثمار مواردها البشرية فى تنمية وبناء بلادها من جديد؛ بل خلفت تلك التنظيمات فى هذه البلاد جيلًا إرهابيًا جديدًا يعانى من تشوه وفقدان الشخصية، وطمس ملامح هويتهم الاجتماعية، وفقدان الحرية ومعناها، وضياع آمالهم وطموحاتهم، والشعور باليأس والضياع ومن ثم تمنى الموت والانتحار. وبناء عليه تصبح التكلفة الاجتماعية باهظة لاسترداد هذا الجيل من جديد. فعمليات التأهيل النفسى والدمج الاجتماعى للنساء المجندات تحتاج لوقت طويل، كما أن نتائجها غير محسوبة.

وفى ظل تلك المؤشرات والمستجدات على الساحة العالمية فإن مصير النساء فى مجتمع المخاطر لا يحمل الخير، بل إن مصير مجتمعات بعينها مرهون بمستقبل يحفه الخطر من جوانب عدة، فانتشار التنظيمات الإرهابية فى بلاد مثل سوريا والعراق منذ بداية نشأة تنظيم القاعدة، ومرورًا بتنظيم داعش الإرهابى، جعل مصير هذه البلاد محفوفًا بالمخاطر، وصعب التنبؤ بمستقبله، فالحلول الأمنية ومواجهة تلك التنظيمات بالأسلحة لم تجد على مدار العقود الماضية، نظرًا لسيطرة وتغلغل تلك التنظيمات فى العديد من مدن وقرى تلك البلاد، ونشر الفكر الداعشى المتطرف بالجبر فى تلك المناطق، فضلا عن استغلالهم وتجنيدهم لأجيال من الأطفال ومحو هويتهم وتعليمهم وتدريبهم على استخدام السلاح وارتكاب الجرائم والمذابح. كما أن جهود المؤسسات الدولية فى

الحد من توغل تلك التنظيمات الإرهابية فى سوريا والعراق ومنع سيطرتها على مناطق أخرى لم تنجح، وجهودها فى استيعاب النازحين والهجرة غير الشرعية من تلك البلاد لم تكن فعالة فى توفير مناطق آمنة لهؤلاء النازحين، وتعرض العديد من المهاجرين من تلك البلاد للموت أو الاستغلال أو الخطف أو الفقر، وتردى الأوضاع المعيشية فى المخيمات فضلا عن المعاملة غير الآدمية التى يتلقونها فى البلاد التى يهاجرون أو ينزحون إليها.

فعلى كل الأحوال هؤلاء السكان معرضون للمخاطر والتوتر والضياع والموت سواء فى بلادهم من قبل التنظيمات الإرهابية المسيطرة عليها، أو كانوا فى بلاد أخرى نازحين أو مهاجرين إليها. فتلك الأسر بسوريا والعراق يعيشون مصيرًا محفوفًا بالمخاطر لا يحمل مستقبلًا لهم أو لأطفالهم فى ظل تلك الأوضاع المتردية التى تجتاح بلدانهم.

خاتمة

تؤكد العديد من الدراسات على أهمية رأس المال البشرى، فلم يعد من الممكن الاعتماد على تنمية المجتمعات بالاهتمام برأس المال الاقتصادى فقط، أو تحقيق التوازن الاقتصادى على حساب التوازن الاجتماعى، فالبشر بما يمتلكونه من مهارات وقدرات ومعارف هم هدف التنمية ووسيلتها فى نفس الوقت، فالبشر هم الفاعلون الحقيقيون، والذى يتحدد دورهم وفقًا لطبيعة البناء الاجتماعى ولأوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية فى المجتمع. ووجود ظواهر مثل تجنيد النساء فى النزاعات المسلحة والأعمال الإرهابية هو تهديد مباشر لرأس المال البشرى فى هذه المجتمعات.

إن تجنيد النساء فى التنظيمات الإرهابية لا يهدف إلى نشر الفكر الإرهابى المتطرف أو السيطرة على تلك المجتمعات أو تفتيتها فقط، بل يهدف

إلى تربية وتخريج أجيال جديدة من الإرهابيين، فهؤلاء النساء اللاتى ربين أطفالهن وسط مشاهد العنف والتفجير والقتل، بل مارسنها أيضا سينشأن وهن يعتبرن أن القتل جزء من الحياة اليومية، وهو ما يبشر بأجيال أشد عنفًا وقسوة من الإرهابيين الحاليين. فتلك التنظيمات الإرهابية تهدف إلى تدمير أجيال ومصير مجتمعات بأكملها من خلال ديمومة الفكر المتطرف واستمراره حتى لو تم القضاء عليه أمنيًا. وتصبح التكلفة الاجتماعية باهظة، وتمس عصب المجتمع، النساء والأطفال خاصة، ويصبح رأس المال البشرى الممكن استثماره خاويًا بلا قدرات أو معارف أو مهارات سوى حمل السلاح والقتل والعنف، فتتآكل القدرات البشرية، ويصبح المجتمع مهددًا فى استقراره لأن نساءه وأطفاله مهددون فى وجودهم، ومصيرهم محفوف بالمخاطر وفقدان الحياة.

كما أن عمليات تجنيد النساء فى التنظيمات الإرهابية مصحوبة بجرائم متعددة، وآثار اجتماعية ونفسية واقتصادية خطيرة، تهدر حقوق النساء كبشر فى تلك المجتمعات وتحولهن لسبايا وقطع متاجر بها وبيعها وفقا لمؤشرات السوق ومتطلبات العرض والطلب، الأمر الذى يشكل جريمة فى حق البشرية وانتهاكًا لحقوق المرأة والإنسان، وجريمة من جرائم الاتجار بالبشر والنساء. فتلك الجرائم فى حقوق المرأة يجب عدم السكوت عنها ومواجهتها بكل الآليات والسبل. وتبنى استراتيجية دولية للقضاء على تلك الجرائم والانتهاكات فى حقوق النساء والأطفال وخاصة بدولتى العراق وسوريا تعتمد على إيقاف تلك الانتهاكات وتوفير حماية ورعاية للنساء المتاجر بهن، وتوفير آليات لدمجهن فى المجتمع وإعادة تأهيلهن من جديد، وذلك وفق خطط آنية وعاجلة يتم تنفيذها من خلال المنظمات الدولية الفعالة كالأمم المتحدة والهلال الأحمر وغيرها لإنقاذ النساء من هذا التنظيم وأفكاره المتطرفة.

المراجع

١- هويدا عدلى رومان، النظام العالمى وتمويل التنمية وظاهرة الإرهاب، المجلة الجنائية القومية، المجلد الخمسون، العدد الأول، مارس ٢٠٠٧، ص ص ٢: ٣.

٢- تاريخ تجنيد النساء الانتحاريات قبل ظهور داعش، تاريخ الزيارة ٢٠١٦/٧/١٣م، انظر الرابط

http://www.youm7.com/story/2015/11/20

٣- المرأة ودورها الاستراتيجى داخل التنظيمات الإرهابية "سوريا نموذجًا". تاريخ الزيارة ٢٠١٦/٨/٤. انظر الرابط

www.islamist-movements.com/2579

٤- المرأة ودورها الاستراتيجى داخل التنظيمات الإرهابية "سوريا نموذجًا". تاريخ الزيارة ٢٠١٦/٨/٤. انظر الرابط:

www.islamist-movements.com/2579

٥- كتائب داعش الأكثر رعبا، تاريخ الزيارة ٢٠١٦/٧/١٣. أنظر الرابط:

http://www.assakina.com/center/parties/57276.html#ixzz4E66SPaW1

٦- تجنيد الفتيات فى صفوف داعش.. مغريات وأحلام رومانسية، تاريخ الزيارة ٢٠١٦/٧/١٣، انظر الرابط:

www.alalam.ir/news/1638268

٧- المرأة ودورها الاستراتيجى داخل التنظيمات الإرهابية "سوريا نموذجًا". تاريخ الزيارة ٢٠١٦/٨/٤. انظر الرابط:

www.islamist-movements.com/2579

٨- كتيبة الخنساء فى داعش دراسة تحليلية – مترجمة – عن دوافع مشاركة النساء مع داعش، تاريخ الزيارة ٢٠١٦/٧/١٣. رابط الموضوع

http://www.assakina.com/center/parties/65225.html#ixzz4E5zv9ufx

٩- خالد بن محمد سليمان المرزوقى، جريمة الاتجار بالنساء والأطفال وعقوباتها فى الشريعة الإسلامية والقانون الدولى: دراسة تأصيلية مقارنة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٥، ص ١٧.

١٠- محمود شريف بسيونى، الجريمة المنظمة عبر الوطنية: ماهيتها ووسائل مكافحتها عربيًا ودوليًا، منشورات دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٤، ص ٨٠ وما بعدها.

١١- هشام مبارك، الاتجار بالبشر بين الواقع والقانون، مركز الإعلام الأمنى، البحرين، ٢٠١٠.

- انظر أيضا: التقرير عن الاتجار بالأشخاص، خلاصة وافية، مكتب الأمم المتحدة المعنى بتجارة المخدرات، فبراير ٢٠٠٩.

Annet Gallagher: The International Law of Human Trafficking, Cambridge. University Press, 2010.

١٢ - راجع حول مفهوم الجريمة المنظمة ودور عصاباتها فى هذا الإطار:

- محمد فتحى عيد، عصابات الإجرام المنظم ودورها فى الاتجار بالأشخاص: دراسة منشورة ضمن كتاب "مكافحة الاتجار بالأشخاص والأعضاء البشرية"، الصادر عن أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض، والمتضمن أعمال الندوة العلمية التى أقيمت بالأكاديمية خلال الفترة ما بين ١٥ - ١٧ نيسان ٢٠٠٤، ص ٣٦ وما بعدها.

- محمود شريف بسيونى، الجريمة المنظمة عبر الوطنية: ماهيتها ووسائل مكافحتها عربيًا ودوليًا، مرجع سابق.

١٣ - محمد فتحى عيد، مرجع سابق، ص ١٦.

١٤ - محمد فتحى عيد، المرجع السابق، ص ٣١.

١٥ - محمد فتحى عيد، المرجع السابق، ص ٣٥.

١٦- عبد الحافظ عبد الهادى، الآثار الاقتصادية والاجتماعية لظاهرة الاتجار بالأشخاص: دراسة منشورة ضمن كتاب "مكافحة الاتجار بالأشخاص والأعضاء البشرية"، مرجع سابق، ص ص ٣٧٥- ٣٧٧.

١٧- سوزى عدلى ناشد، الاتجار فى البشر بين الاقتصاد الخفى والاقتصاد الرسمى، منشورات دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠٠٥، ص ١٩.

١٨- تجنيد الفتيات فى صفوف داعش... مغريات وأحلام رومانسية، تاريخ الزيارة ١٣/٧/٢٠١٦، انظر الرابط:

www.alalam.ir/news/1638268

TERRORIST ORGANIZATIONS AND RECRUITION OF WOMEN WITHIN THE LIGHT OF HUMAN TRAFFICKING

Hend Fouad

Daesh terrorist organization is one of the most dangerous organizations controlling Iraq and Syria. It practices the most brutal crimes and violates human rights in both countries. It takes women as slaves and uses them for sexual pleasure and breeding. Therefore, this orgamization commits a right to of humanity and women.

This study aims to discuss the means of recruiting women by Daesh. It also focuses on the psychological and sociological effects of such recruition; and what women suffers from such slavery.

The study concludes that these violations and practices against women in these two countries leads to destroy human capital represented in women and children in both countries. The new generation being brought up to violence, war, terrorism, and trafficking can not aid in developing these countries.

Therefore, terrorist organizations and their brutal crimes against women are very dangerous and harm the future of these two countries.